وان تميزت النقابات المهنية في قطاع غزة في بعض المواقف...

لم يتبلور المجتمع الفلسطيني طبقيا، وغالبية العمال غير مؤطرين نقابيا وهم اقرب (لطبقة في ذاتها لا طبقة لذاتها) وهذه حال الفلاحين الذين انحسرت قاعدتهم على نحو جذري ومبعثرون شر تبعثر وأغلبيتهم الساحقة باتت تبيع قوة عملها كأجراء، وتعتمد أولاً على بيع قوة عملها، أي لم تعد فلاحية اولاً وإن كان لها ملكيات فلاحية. أما المثقفون فهم أقوياء داخل الحركات السياسية والمجتمع على حد سواء ولكنهم مشتتون والكثير منهم لا يرتقون بسقف نضالاتهم... ويقصد بذلك حملة الشهادات الجامعية وليس المبدعين كما هو التوصيف الشائع عالمياً.

وعليه (كان مركز ثقلنا، إذا جاز القول، هو القيادة الحزبية فهي قوة الضخ والرأس الذي يحافظ على التوازن ويضبط إيقاع العمود الفقري من خلال الجهاز العصبي الذي يتمركز في الرأس... فكل ما هو هام في العمل السري، مرهون بالقيادة، فهي القرار والمتابعة ومصنع الأفكار،... إنها مركز الثقل للجسم ولكنها دون جسم لا تؤدي دورها، وهذه القيادة كانت تستجيب للمهمات وقادرة على حمل هموم العمل وتطويره وحمايته، وإن لم تفعل حل الدمار وتفككت البنية، كما حصل لاحقاً.)[٥٣٥]

٩- شروط وإشكاليات التحول لقوة أولى في الوطن المحتل

(في صيف عام ١٩٩٠ انتقلت «اللعثمات» الأولية والاستمزاجات لعدد من الهيئات الحزبية والديمقراطية سيما ل.ت + مج + الوظيفي ومفاصل قيادية لها باع في قد ٢، لما لها من خصوصية سيما أنها تحمل على كاهلها المنظمة الحزبية الأقوى، تحولت هذه التداولات لقرارٍ رسمي.)[٥٣٦]

وطالما أصبح بنداً برنامجياً، فقد وضع مسيرة الداخل في امتحان جدي. وعلى امتداد سنة تقريباً لم يخل تعميم داخلي أو رسالة حزبية أو رد على تقرير من التعبئة والشحن بهذا الاتجاه. كما تناولت نشرة «الرفاق» غير مرة هذا العنوان.

والسنيد النظري كان الاستخلاص الذي وصل إليه الحكيم منذ وقت وتمظهر في غير خطاب ومناسبة ووجد تعبيراً حاسماً له بعدئذ في تقرير المؤتمر (إن معركة التحرر الوطني بسبب خصوصيتها وتعقيداتها لا يمكن أن تحقق كامل أهدافها بقيادة البرجوازية الفلسطينية. فقد

---

٥٣٥) أيديولوجي

٥٣٦) مرجعية تنظيمية